**المحاضرة الرابعة : تصميم مسجد الكوفة ومعالمه الدينية**

**تصميم المسجد :**

يتصل الجامع من جهتيه الغربية والشرقية بساحتين مسوّرتين محاطتين بغرف وأواوين، كما يتصل بالمسجد من الجهة الشمالية الشرقية بناء ذو فناء فسيح، أقيم في طرفيه مقامان، واحد يحتوي مرقد الشهيد مسلم بن عقيل رضي الله عنه ابن عم الإمام الحسين عليه السّلام ومبعوثه إلى أهل الكوفة ومعه مرقد المختار، والآخر يحتوي على مرقد الشهيد هانئ بن عروة أحد أنصار سيّد الشهداء عليه السّلام الذين احتضنوا مسلم في الكوفة، وقد اغتالهما عبيد الله بن زياد وإلي يزيد بن معاوية قبيل معركة كربلاء، ودُفِنا في هذا المكان. ويقع بين المرقدين مجاز يؤدي إلى ساحة المسجد الكبير.اما صحن مسجد الكوفة محاط من جميع جهاته بصف واحد من العقود وخلف كل عقد من العقود إيوان صغير يفضي إلى غرفة، وقد أقيمت هذه الغرف لإيواء الزوار والمعتكفين في المسجد، وخلف العقود في الضلع الجنوبي يوجد رواق طويل وضمن هذا الرواق يقع مقام الإمام علي عليه السّلام.

وللمسجد مدخل رئيس كبير، يقع في الجهة الشمالية الشرقية، ركب عليه باب خشبي، ويسمّى « باب الفيل »، ـ وكان يسمّى سابقاً بـ « باب الثعبان نسبة إلى كرامة حدثت للإمام عليّ عليه السّلام فيما يختص بثعبان دخل من هذا الباب ـ والمدخل مسقوف عند الوسط بآجر مزخرف، وعلى هيئة وحدات، تتألف كل واحدة منها من نجوم اثني عشرية، ذات نسق هندسي متناظر، ويشاهد الداخل زخارف آجرية بسيطة، تتألف من وحدات على هيئة نجوم سداسية يعود تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، وقد زيّن المدخل المحيط بباب الفيل بالقاشاني الزخرف سنة 1955م، وتعلو المدخل مأذنة حديثة، شيّدت سنة 1956م، مكان المأذنة القديمة التي يعود تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، ويبلغ ارتفاعها 12 متراً, وعلى مقربة من باب الفيل في الضلع الشمالي استحدث سنة 1388 هـ / 1968م، باب جديد سمي بباب الرحمة.

وهناك باب مسلم بن عقيل الذي يمثل الباب الثاني من أبواب الجامع، وقد أجري على مدخله العديد من التجديدات ، ومن ضمنها برج مربع مزيّن بالنقوش والزخارف الجميلة، وقد وضع داخله ساعة ذهبية كبيرة، كما ذهّب أعلاه حديثاً.

ويوجد ايضاً في المسجد مقام النبيّ إبراهيم عليه السّلام ومحراب يسمّى بـ « دكة القضاء » وهي المكان الذي كان يجلس فيه الإمام عليّ عليه السّلام للقضاء بين الناس، ومنه إلى سرداب الطشت ، ثم إلى دكة الإمام الصادق عليه السّلام القريبة من مرقد مسلم بن عقيل رضي الله عنه حيث كان يصلّي ويجلس للتدريس، ثم إلى دكّة المعراج الذي ذُكر أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قد هبط وصلّى عندها ركعتين أثناء معراجه إلى السماء، ثم إلى الإسطوانة السابعة حيث يذكر أنها تشير إلى الموضع الذي وفق فيه الله تعالى آدم للتوبة، ثم إلى الأسطوانة الخامسة التي تسمّى بمقام جبرائيل عليه السّلام، ومقام الإمام الحسن عليه السّلام أيضاً، ومنها إلى الأسطوانة الثالثة أو دكّة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السّلام , حيث شوهد يتعبّد عندها. بعد ذلك ينتقلون إلى مقام النبيّ نوح عليه السّلام وهو صفّة واقعة مما يلي باب الجامع. بعد ذلك ينتهي الزوار إلى محراب أمير المؤمنين عليه السّلام ومقامه في المسجد.